بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أثار الكتاب الذى كانت تُـدرِّسُه الجامعة الأمـريكية فى القاهرة لطلابها من المسلمـين وغيرهم، والذى وضعـه ماكسـيم رودنسون اليهودى الأصل، وتعـرض فيه للطعن فى الرسول الكريم مـحمد ﷺ، وكان ممـا ركز عليـه فى طعنه اتهام النبى ﷺ بالـشهوانـية والتمرغ فى الملذات الجنسية، مـتخذاً من تعدد زوجاته ﷺ وسيلة لذلك الطعن.

أثار ذلك الكتـاب ضـجـة عـارمـة فى الأوساط الإعـلامـيـة والفكرية، وتصـدى له بعض الغيـورين على الإسـلام، وكشـفوا مافيه من زيف، ثم أسدل عليه الستار وكأن شيئاً لم يحدث.

ومحتويات الكتاب ليست جديدة، فقد أثارها من قبل المبشرون والمستـشرقـون، ولغطوا فيهـا كثـيراً، ولكن الجـديد فى الأمر أن تمارس هذه المهمة الجامعة الأمـريكية فى مصر، وتقوم بالطعن فى حقائق الإسـلام وأصوله وسيرة رسوله، وتجـعل من هذه السموم مادة علمية ثقـافية يستذكرها الطلاب ويؤدون فيهـا امتحاناً هنا فى مصر، وليس فى أمريكا.

OBEIKAN.COM

ومما أثار العجب رد الفعل، الذى اكتفى بمصادرة الكتاب بعد استمرار تدريسه لمدة سبع وعشرين سنة فيما قيل!!

وما فعلته الجامعة الأمريكية جريمة لا يقل خطرها عن جرائم التجسس لحساب دولة أجنبية على حساب الوطن، أو جريمة الخيانة العظمى التى تصل عقوبتها إلى الإعدام.

ذلك لأن الكتاب يتهم خاتم النبيين بالكذب والخداع ونسبة القرآن إلى الله، وهو من تأليفه هو؟! أى من تأليف محمد ﷺ.

ولسنا ندرى إذا فرطنا إلى هذا الحد فى ديننا الرسمى كما نص على ذلك دستور البلاد، لسنا ندرى ما الذى يبقى لنا من الإسلام بعد هذا التفريط؟

كان المتوقع بعد ظهور تورط الجامعة الأمريكية فى هذا الاعتداء الأثيم على شعب مصر ونظامها ودينها كان المنتظر أن تغلق أبواب هذه الجامعة، وألا يسمح لها بمزاولة نشاطها إلا بعد تغيير شامل فى نظامها ومناهجها وإحكام الرقابة عليها واعتذار أمريكا رسميًا عن تجاوزات جامعتها، ولكن شيئاً ما من ذلك لم يحدث.

وإسهاماً منا فى دفع ذلك الخطر الذى حشت به الجامعة الأمريكية عقول شبابنا سارعنا لوضع هذا «الكتيب» ليكون سلاحاً عاصماً لشبابنا خريجى هذه الجامعة وغيرهم من التأثر بهذه الأباطيل التى يروجها الكتاب، خاصة بعد نشر محتوياته فى

الصحف وغيرها من وسائل الإعلام.

وقد وضعنا فى الاعتبار الأول تبرئة ساحة النبى الخاتم من تلك الافتراءات التى يروجونها ضده، بهدف إسقاط الإسلام نفسه، وتصويره فى صورة أكذوبة ابتدعها محمد ﷺ ثم تلقاها الناس عنه بكل رضا واقتناع، هذا هدفهم الذى من أجله ارتكبوا تلك الحماقات وروجوها - وما يزالون - بكل الوسائل ومنها ألـ «Internet» الذى استخدموه فى السخرية من القرآن، وغير القرآن من كل ما هو إسلامى أصيل، والموضوع الذى نواجهه هنا، هو عرض سريع واضح لأسباب تزوُّج الرسول ﷺ بأمهات المؤمنين الإحدى عشرة، والتى تخلو تماماً من مزاعم هؤلاء الحاقدين، الذين حصروا زيجاته كلها فى سبب واحد، هو - حسب زعمهم - التهالك وراء الشهوات الجنسية؟

ومنهجنا فى هذه المواجهة هو الآتى:

فى القسم الأول من هذه المواجهة عرضنا الأسباب الخاصة وراء تزوجه ﷺ زوجة زوجة.

أما القسم الثانى فقد عرضنا فيه الأسباب العامة فى زيجاته جميعاً، والحِكَمْ التى من أجلها أباح الله لرسوله التزوج بأكثر من أربع، وهو المقدار المباح لكل المسلمين بشروطه المعروفة.

وقد حرصنا كل الحرص فى قصة كل زوجة من أمهات المؤمنين

على تكذيب خصوم الإسلام بالأدلة القاطعة ثم راعينا الإيجاز والوضوح فى كل ما عرضنا له من أفكار، والله تعالى نسأل أن يؤدى هذا «الكتيب» الغرض منه فى تبرئة ساحة رسول الله ﷺ، وعصمة شبابنا من التأثر بأباطيل الحاقدين..

والله من وراء القصد.. وهو الهادى إلى سواء السبيل..

المؤلف عفا الله عنه

الأسكندرية - العجمى هانوفيل

ربيع الأول صيف ١٤١٩ هـ - الموافق يوليو ١٩٩٨م

OBEIKAN.COM